**روبرت فانوي ، كبار الأنبياء، المحاضرة 25   
حزقيال – الإطار التاريخي والبنية، صور**

حزقيال   
أ. ملاحظات تمهيدية

لنذهب إلى حزقيال، ونلاحظ أن "أ" في الملخص هو "ملاحظات تمهيدية".

أعتقد بشكل عام أنه يمكننا القول أن حزقيال هو أحد أسفار العهد القديم المهملة. أعتقد أن إشعياء ودانيال وربما حتى إرميا من الأنبياء الأربعة الكبار يحظون باهتمام أكبر من حزقيال. ولعل السبب في ذلك هو أن حزقيال، في اعتقادي، يتطلب معرفة بالخلفية التاريخية لفهم ما يجري في السفر ربما أكثر من الكتب الأخرى. هناك الكثير من الرمزية فيها، وهذا يعني أنه من الصعب تفسيرها. بالإضافة إلى ذلك، عندما تنظر إلى الفصل الأول، تصطدم على الفور بمواد رمزية. لديك تلك الصورة لمركبة عرش الله مع العجلات داخل العجلات. إن تجربة حزقيال الرؤيوية هي شيء بعيد تمامًا عما اختبره معظمنا على الإطلاق. أعتقد أن الكثير من الناس يقرؤون شيئًا كهذا ولا يتقدمون إلى أبعد من ذلك عندما يحاولون العمل في الكتاب.  
 سأقول، إذا نظر الناس إلى الكتاب، فغالبًا ما يكونون في الأجزاء الأخيرة منه. الفصول 34 إلى 39 ربما إلى حد ما، ولكن بشكل خاص الفصول 40 إلى 48 حيث لديك وصف للهيكل المستقبلي، هيكل حزقيال. لكن كيفية تفسير ذلك بالضبط هي مسألة تثير قدرًا كبيرًا من الجدل. يولي معظم الناس القليل من الاهتمام للثلثين الأولين من الكتاب. يتناول الثلثان الأولان من الكتاب بشكل أكبر وضع حزقيال. عندما تصل إلى الجزء الأخير من الكتاب فإنك تتطلع إلى المستقبل. يميل معظم الأشخاص الذين يعملون مع الكتاب إلى التركيز على نبوءات المستقبل.   
  
1. حزقيال 1: 2 - التاريخ والتسلسل الزمني يحتوي الكتاب على هيكل زمني سأتحدث عنه لاحقًا، ولكن لنبدأ بالآية الثانية حيث تقرأ، " في الخامس من الشهر - كانت السنة الخامسة" عن سبي الملك يهوياكين كانت كلمة الرب إلى حزقيال الكاهن بن بوزي عند نهر خابور في أرض البابليين. وهناك كانت عليه يد الرب ». ويكون حزقيال في السبي منفيًا في بابل، وتأتيه هذه الرؤيا في اليوم الخامس من الشهر، في السنة الخامسة من سبي الملك يهوياكين. ويكون تاريخ ذلك 593 ق.م. ونحن نعرف تاريخ حكم ملوك إسرائيل ويهوذا. السنة الخامسة من سبي الملك يهوياكين هي 593. لاحظ أن الآية الأولى تحتوي أيضًا على عبارة غامضة إلى حد ما لها بعض الأهمية التاريخية، ولكن من الصعب أن نعرف بالضبط ما الذي تتحدث عنه. يقول: " في سنة الثلاثين، في الشهر الرابع، في اليوم الخامس، بينما كنت بين المسبيين عند نهر خابور ، انفتحت السماوات فرأيت رؤى الله ". في السنة الثلاثين ، الشهر الرابع، اليوم الخامس من الشهر، لكن لا يذكر السنة الثلاثين ماذا. من المعقول أن نفترض أنها السنة الثلاثين من حياته ويبلغ من العمر 30 عامًا. ربما هذه هي الطريقة التي يجب أن نفهم بها الأمر. فإذا كان الأمر كذلك، فنحن نعرف عمر حزقيال 593 ق.م. لأن الآية الثانية تعطيك ذلك التاريخ 593.   
  
2. الخلفية التاريخية من يهوياكين (597 ق.م.) إلى سقوط الهيكل (586 ق.م.) الآن، إذا أخذت الآية الثانية بتاريخ 593 ق.م. فيما يتعلق بما تعلمناه من الملوك وأخبار الأيام فيما يتعلق بالخلفية التاريخية، فهذا يعطي الخلفية للكتاب. دعونا نفكر في ذلك لمدة دقيقة فقط لفترة وجيزة. في عام 597 قبل الميلاد، أسر نبوخذنصر عددًا كبيرًا من شعب يهوذا، ومن بينهم الملك الشاب يهوياكين الذي حكم لمدة ثلاثة أشهر فقط. ثم جلس نبوخذنصر صدقيا على كرسي يهوذا. وصدقيا هو عم يهوياكين. تجد ذلك في 2ملوك 24: 10 وما يليه: « في ذلك الوقت تقدم ضباط نبوخذنصر ملك بابل على أورشليم وحاصروها، وصعد نبوخذنصر نفسه إلى المدينة وكان ضباطه يحاصرونها. فاستسلم له يهوياكين ملك يهوذا وأمه وحاشيته وعظماؤه ورؤساؤه. وفي السنة الثامنة لملك بابل أسر يهوياكين. وكما قال الرب، أخرج نبوخذنصر جميع خزائن هيكل الرب وبيت الملك، وأخذ جميع آنية الذهب التي عملها سليمان ملك إسرائيل لبيت الرب. وسبي أورشليم كلها: جميع الولاة والجبابرة، وجميع الصناع والصناع، وكان عددهم عشرة آلاف. ولم يبق إلا مساكين شعب الأرض. وسبى نبوخذنصر يهوياكين إلى بابل. وأخذ أيضا من أورشليم إلى بابل أم الملك ونسائه وخصيه ووجهاء الأرض. وسبى ملك بابل إلى بابل كل القوة سبعة آلاف رجل جبابرة أقوياء للحرب وألف من الصناع والصناع. وملك متنيا عم يهوياكين مكانه وغير اسمه إلى صدقيا. إذن هذا هو 597 قبل الميلاد، وقد وصلت إلى 593، السنة الخامسة من حكم يهوياكين بحسب الآية الثانية في حزقيال.  
 الآن كان هناك عدد من عمليات السبي في هذا الإطار الزمني العام في يهوذا. يعود أولها إلى وقت سابق قليلًا إلى 605/604 قبل الميلاد، اعتمادًا على التسلسل الزمني الذي تتبعه. في 2 ملوك 24: 1 تجد الأقدم: " في عهد يهوياقيم، غزا نبوخذنصر ملك بابل الأرض، وأصبح يهوياقيم تابعا له لمدة ثلاث سنوات. ولكنه بعد ذلك غير رأيه وتمرد على نبوخذنصر. وأرسل الرب عليه غزاة بابليين وآراميين وموآبيين وعمونيين ، وهكذا دواليك.  
 في ذلك السبي عام 605 قبل الميلاد، ذهب دانيال إلى بابل. تجد أن دانيال وحزقيال معاصران تقريبًا. لقد سبق دانيال حزقيال في السبي في بابل. يشير حزقيال إلى دانيال إذا نظرت إلى حزقيال 14: 14: "وَلَوْ كَانَ فِيهَا هَؤُلاَءِ الرِّجَالِ الثَّلاَثَةِ - نوح ودانيال وأيوب - لم يستطيعوا أن يخلصوا إلا أنفسهم ببرهم ." هذا هو حزقيال 14: 14 وفي 14: 20 هناك إشارة أخرى إلى دانيال، "حي أنا يقول السيد الرب ولو كان فيها نوح ودانيال وأيوب فلن يستطيعوا أن يخلصوا أي ابن". ولا ابنة. "" ليس لديك أي إشارات في دانيال إلى حزقيال ولكن لديك إشارة حزقيال إلى دانيال. على الرغم من أن البعض قد جادل بأن دانيال المشار إليه في حزقيال هو شخصية قديمة أشارت إليها المصادر الأوغاريتية تسمى دانيل .  
 لكن في عام 605 قبل الميلاد حدث الترحيل الأول. ثم الثانية في عام 597 حيث تم نقل حزقيال إلى بابل مع يهوياكين وحوالي 10000 يهودي. ثم، بالطبع، فإن السبي النهائي وتدمير أورشليم كان في عام 586 قبل الميلاد، وهو ما يوافق 2 ملوك 25: 8-21. إذن كان لديك سلسلة من ثلاث عمليات ترحيل بينما كان اليهود يكافحون ضد الهيمنة البابلية، ولكن بحلول عام 586 قبل الميلاد تم تدمير القدس، وحصلت على الترحيل النهائي إلى بابل وتدمير الهيكل الأول . إذا نظرت إلى 2 ملوك 23: 34، " فملك فرعون نخو ألياقيم بن يوشيا مكان أبيه يوشيا وغير اسم ألياقيم إلى يهوياقيم. " تلك 23:34. ثم الآية 35: " ودفع يهوياقيم لفرعون نخو الفضة والذهب الذي طلبه. ومن أجل ذلك جزى الأرض وأخذ الفضة والذهب من شعب الأرض حسب تقييماتهم. وكان يهوياقيم ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم ». يقول سفر الملوك الثاني 24: 1: " في عهد يهوياقيم، غزا نبوخذنصر ملك بابل الأرض، وكان يهوياقيم تابعًا له لمدة ثلاث سنوات ". لذلك تحول ولاءه من دفع الجزية لمصر إلى دفع الجزية لبابل. ثم مات يهوياقيم في الآية 5.

تم أخذ يهوياكين في السبي ولكن في نهاية سفر الملوك أطلق سراحه. في الواقع، كما ترى، هذا ما أردت أن أذهب إليه، على الرغم من وضع صدقيا على العرش بدلاً من يهوياكين. غالبًا ما تفكر في صدقيا باعتباره آخر ملوك يهوذا. ولم يكن الشعب اليهودي يشاركه هذا الرأي حقًا. بالنسبة لهم كان يهوياكين هو الملك الشرعي. وكان توقعهم أن حكم صدقيا سيكون شيئًا مؤقتًا. وتوقعوا أن يعود يهوياكين إلى يهوذا ويستأنف حكمه، وتكون يهوذا دولة مستقلة مرة أخرى. وهذا ما أراده الشعب اليهودي. لقد كان صدقيا معينًا غير شرعي من قبل هذه القوة الأجنبية. لقد كان يهوياكين حقًا هو الملك الشرعي في أذهان الشعب.  
 كان معظم هؤلاء اليهود في ذلك الوقت وطنيين للغاية. وكانوا يرغبون في العودة إلى وطنهم. لقد رغبوا في استقلال يهوذا عن بابل. أنا متأكد من أنك تستطيع فهم تلك المشاعر. ولكن بعد ذلك ترى أن مهمة حزقيال صعبة للغاية والتي من أجلها يدعو الرب حزقيال ليكون نبيًا. ما عليه أن يخبرهم به هو أن المنفى ليس مجرد محنة مؤقتة. إنه ليس شيئًا سينتهي قريبًا جدًا، ولكنه بدأ للتو. الأمور سوف تسوء، وليس أفضل. هذا هو عام 597 قبل الميلاد عندما ذهب إلى السبي، وكان هذا عام 593 قبل الميلاد عندما حصل على هذه الرؤيا في الإصحاح الأول.  
 وذلك قبل عام 586 ق.م. عندما سقطت الضربة الساحقة الحقيقية على أورشليم. لذلك كان على حزقيال أن يحذر الشعب في السبي، ومن المؤكد أن رسالته تعود إلى يهوذا وأورشليم أيضًا. كان على حزقيال أن يخبر يهوذا أنهم سيتم اجتياحهم مرة أخرى، وأن أورشليم ستُدمر وأن وطنهم سيُدمر بالكامل. أخبرهم أن معظمهم سينتهي بهم الأمر بالعيش في الأسر، على بعد مئات الأميال من منازلهم. رد الفعل الطبيعي لمعظم الناس هو النظر إلى حزقيال على أنه غير وطني، أو خائن، أو متعاون.   
  
3. أهمية دمار الهيكل كانت هناك مشكلة أخرى في خلفيته التاريخية كان على حزقيال أن يواجهها كما واجهها الناس في ذلك الوقت. عندما استولى البابليون على أورشليم، وأسروا الملك، كان من السهل جدًا أن نستنتج أن آلهة بابل كانت أعظم من إله إسرائيل. كان المفهوم الشائع في ذلك الوقت هو أن إله الدولة التي تنتصر في المعركة هو الإله الأقوى. شاهد حزقيال وهؤلاء العشرة آلاف من الأشخاص الذين أُخذوا إلى بابل مواكب هذه الآلهة البابلية في بابل والعبادة في هذه المعابد البابلية، والتي كانت معقدة للغاية. ويمكن أن ينبهروا بعظمة مردوخ ، وهو إله بابلي، أو نابو ، وهو إله بابلي آخر. إن الإله الذي لا يستطيع حتى حماية مقره الرئيسي، مثل أورشليم والهيكل، يمكن اعتباره إلهًا ليس لديه قدر كبير من القوة أو الأهمية.  
 كان على حزقيال أن يخبر هؤلاء المنفيين أن الهيكل في أورشليم سيُدمر قريبًا - وهذا جزء من رسالته - وأنه لن يتبقى سوى القليل بأي طريقة مرئية لتأكيد وجود إله إسرائيل. أعتقد أن هذا هو السبب وراء الفصل الأول. في الإصحاح الأول، يحصل حزقيال على هذه الرؤيا عن مجد وقوة إله إسرائيل. إنها صورة مؤثرة جدًا لإله إسرائيل. ومن المؤكد أن الرؤية جعلت حزقيال نفسه يعي وجود الله وقوته.   
  
4. حزقيال 1: 4 وما يليها - عظمة مجد الرب دعونا نلقي نظرة على بعض أقسام الإصحاح الأول، الآية 4 وما يليها، " نَظَرْتُ وَإِذَا نَاحِيٌ رَاحِخٌ خَارِجٌ مِنْ الشِّمَالِ - هَيَاءٌ هَائِمٌ". سحابة بها برق وامض ومحاطة بنور ساطع. وكان وسط النار شبه المعدن المتوهج، وفي النار شبه أربعة حيوانات. وكان مظهرهم كهيئة إنسان، ولكن لكل واحد منهم أربعة وجوه وأربعة أجنحة. كانت أرجلهم مستقيمة. وأرجلها كأقدام العجل، ولمعت مثل النحاس المصقول. وتحت أجنحتها على جوانبها الأربعة يدا إنسان. وكان للأربعة وجوه وأجنحة، وأجنحتها تتلامس مع بعضها البعض. ذهب كل واحد إلى الأمام مباشرة؛ ولم يرجعوا عند سيرهم ».   
 نزولاً إلى الآية 15: " وكنت أرى الحيوانات وإذا بكرة على الأرض بجانب كل مخلوق بأوجهه الأربعة. كان هذا هو مظهر العجلات وبنيتها: كانت تتلألأ مثل الكريسوليت، وكانت الأربع تبدو متشابهة. يبدو أن كل منها مصنوع مثل عجلة تتقاطع مع عجلة. أثناء تحركهم، كانوا يذهبون في أي من الاتجاهات الأربعة التي تواجهها المخلوقات؛ ولم تدور العجلات أثناء سير المخلوقات. وأطرها عالية ومخيفة، وأطرها الأربعة مملوءة عيونًا من حولها ».  
 ويذهب الوصف أبعد من ذلك في الأصحاح 1، الآية 22، وما يلي: " وَمِنْتَصِرًا فَوْقَ رُؤُوسِ الْخَيْنَاتِ الْحَيَوِيَّةِ كَمَظْهَرِ الْجَلَدِ، كَالْجَلْدِ، مَهِيبٌ." وتحت المقبب أجنحتها ممدودة الواحد نحو الآخر، ولكل واحد جناحان يغطيان جسمه. فلما تحركت الحيوانات سمعت صوت أجنحتها كهدير مياه كصوت القدير كضجة جيش. ولما وقفوا خفضوا أجنحتهم. فجاء صوت من فوق المقبب الذي فوق رؤوسها واقفين منكسين أجنحتهم. وفوق المقبب الذي فوق رؤوسها شبه عرش من العقيق الأزرق، وفوق العرش شبه شبه إنسان. رأيت أنه من خصره إلى أعلى كان يبدو مثل المعدن المتوهج، كما لو كان مملوءًا بالنار، ومن هناك إلى الأسفل كان يشبه النار؛ وأحاط به نور ساطع .  
 ثم في الآية الأخيرة من السورة الأولى ترى: " مثل منظر قوس قزح في السحاب في يوم ممطر، كذلك كان الشعاع من حوله". وهذا منظر شبه مجد الرب. فلما رأيت ذلك خررت على وجهي وسمعت صوت متكلم ». وبعد ذلك تتلقى المكالمة ، " قال لي، يا ابن آدم، قم على قدميك وأنا أتكلم معك." وهو مكلف بإعطاء كلمة الله لشعبه.  
 من المؤكد أن تلك الرؤية عن عظمة مجد الرب، في ذلك الأصحاح الأول، كان لها تأثير هائل على حزقيال. وقد أشار إلى هذه الرؤية عدة مرات في الكتاب. أعتقد أن ما يراه هو أن مجد وروعة إله إسرائيل يفوق بكثير مجد وروعة آلهة بابل. لذلك تم سبى إسرائيل، ليس لأن آلهة بابل كانت أقوى، بل لأن الرب اختار أن يؤدب الشعب، لينزل الدينونة على خطاياهم. إذن هذه هي خلفيته التاريخية.   
  
5. بنية سفر حزقيال لننتقل إلى بنية السفر، تحت عنوان "ملاحظات تمهيدية". أعتقد أن الكتاب ينقسم إلى هذه الأقسام: في الفصول الثلاثة الأولى لديك "رؤية حزقيال عن الله ودعوته". الإصحاح الأول هو الرؤية ثم دعوته في الإصحاحين الثاني والثالث. الإصحاحات 4-24، "رسائل تنبئ وتبرر نية الله لإنزال الدينونة على أورشليم". يؤدي هذا إلى ذروة الدينونة على أورشليم عام 586 ق.م. ثم الإصحاحات 25-32 "تنبؤات على أمم غريبة". سأقدم بعض التعليقات حول ذلك لاحقًا، بالطريقة التي تتناسب مع التسلسل الزمني للأشياء، لكنه يتحول من التركيز على يهوذا وأورشليم إلى التنبؤ ضد الأمم الأجنبية في الإصحاحات 25-32. ثم الإصحاحات 33-48 هي : "نبوءات تتعلق بإعادة إسرائيل في المستقبل." بدلًا من النظر إلى المستقبل القريب والدينونة الوشيكة، يتجه إلى المستقبل الأبعد بعد تحقيق تلك الدينونة ويتحدث عن الاسترداد المستقبلي. إذن هذه هي الأنواع الأربعة الأساسية للمواد الموجودة في الكتاب. هذا كله يقع تحت أ .، "ملاحظات تمهيدية".   
  
ب. الدينونة والاسترداد: مسح عام لحزقيال ١- ٢٤ ب. هو "مسح عام للإصحاحات ١-٢٤." لن أفعل الكثير مع 1-24. 1-24 ينقسم حقًا إلى قسمين: رؤيته ودعوته في 1-3 ثم في 4-24 هذه الرسائل عن الدينونة القادمة على أورشليم. أعتقد أنكم جميعًا تدركون أن حزقيال في تلك الرسائل لا يتحدث فقط، بل يمثل أيضًا في عمل رمزي في عدد من الحالات اليقين بالدينونة القادمة على أورشليم. ما أعتقد أنه مثير للاهتمام هو أن نلاحظ متى يبدأ الحصار الفعلي للقدس . انظر إلى 24: 1 و2. إنه موجود في نهاية هذا القسم الثاني. " وفي السنة التاسعة، في الشهر العاشر، في اليوم العاشر، كان إلي كلام الرب قائلا: يا ابن آدم، سجل هذا التاريخ، هذا التاريخ بعينه، لأن ملك بابل قد حاصر أورشليم في هذا اليوم بعينه. "" وإذا ذهبت إلى 2 ملوك 25: 1-2 تقرأ: "" وفي السنة التاسعة لملك صدقيا، في اليوم العاشر من الشهر العاشر، صعد نبوخذراصر ملك بابل إلى أورشليم بكل جيشه. ونزل خارج المدينة وبنى تحصينات حولها. وكانت المدينة تحت الحصار إلى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا ». ولكن كما ترون، عندما يبدأ الحصار الفعلي لأورشليم، غيّر حزقيال رسالته. ولا يستمر في استنكار شر هؤلاء ويقول: "لقد قلت لك ذلك، إنك تنال ما تستحقه" أو أي شيء من هذا القبيل. كما ترون، عند تلك النقطة تحول إلى التنبؤات ضد الدول الأجنبية. لذا، خلال تلك الفترة التي كانت فيها أورشليم تحت الحصار والدمار، تغيرت رسالة حزقيال. ما كان يقوله طوال الوقت أصبح الآن يتحقق، والآن ينتقل إلى شيء آخر. يوجه حزقيال نبوته ضد الأمم الأجنبية في الإصحاحات 25-32.  
 ثم عندما يأتي الرسول ليخبر أن المدينة قد سقطت بالفعل، في حزقيال 33: 21 تقرأ: " في السنة الثانية عشرة من سبينا، في الشهر العاشر، في اليوم الخامس، جاء إلي رجل ناجٍ من أورشليم". وقال: سقطت المدينة! "" هذا حزقيال 33:21. مرة أخرى تتبدل رسائله. تركز الفصول من 33 إلى 48 الآن على المستقبل. لقد جاء الدينونة، والآن يأتي برسائل تتعلق بالاسترداد. إذن هناك علاقة معينة بين بنية الكتاب وتركيز الرسائل، والتسلسل الزمني الذي تراه لما يحدث وتاريخ ما يحدث يرتبطان فيما يتعلق بما يحدث في القدس. أعتقد أن هذا يساعد على فهم بنية الكتاب.

لديك العبارة الواردة في حزقيال 33: 22: " وفي المساء، قبل أن يأتي الرجل، كانت يد الرب عليّ وفتح فمي قبل أن يأتي الرجل إلي في الصباح. فانفتح فمي ولم أعد صامتا ». ومع ذلك فقد قرأ في 3: 2 6: " ألصق لسانك بحنكك، فتصمت ولا تستطيع أن توبخهم، لأنهم بيت متمرد ". هذا بيان صعب أن تعرف بالضبط كيفية التعامل معه. أعتقد أنه من الممكن أنه لم يكن قادراً على الكلام إلا عندما جاءه الرب برسالة محددة. بمعنى آخر، يبدو أن تلك الرسائل بين الإصحاح 3 و 24 كانت الرسائل الوحيدة التي تم تسليمها ولكن ربما لم يكن قادرًا على التحدث بخلاف ذلك حتى تم الانتهاء من الدينونة على أورشليم. تقول مذكرة NIV لدراسة الكتاب المقدس هناك: "لقد أكد صمته على رفض إسرائيل العنيد لأخذ كلمة الله على محمل الجد. ولم يتم تخفيف هذا الشرط إلا بعد سقوط القدس. لذلك لا أعرف، ولكن ربما تكون هذه طريقة معقولة لفهم ذلك.

ويعتقد البعض أنه ربما اضطر إلى الاستلقاء على جانبه لمدة ساعة أو نحو ذلك كل يوم لمدة 490 يومًا. لا يعني ذلك أنه كان هناك طوال اليوم، ولكن لفترة من هذا العدد من الأيام. ويعتقد آخرون أنه ربما أعطى بعض الدلائل على أنه ربما كان لديه علامة: اليوم الأول، اليوم الثاني، اليوم الثالث، وقد مر بعدد من الأيام في فترة زمنية أقل. لا أعرف. يبدو أن الاعتقاد بأنه يستلقي على جانبه لمدة 490 يومًا متتالية، طوال اليوم، ليس أمرًا مستحيلًا، لكن المرء يتساءل عما إذا كان ربما يستلقي هناك لفترة من الوقت فقط كل يوم لمدة 490 يومًا.

هناك نبوءات ضد الدول الأجنبية التي لم يكن من الضروري أن تستغرق كل هذا الوقت لإعلانها. " وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِ صِدْقِيَّا، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ " هذا هو (2ملوك 25: 1) " وصعد نبوخذنصر ملك بابل إلى أورشليم بكل جيشه. ونزل خارج المدينة وبنى تحصينات حولها. وظلت المدينة تحت الحصار حتى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا. وفي اليوم التاسع من الشهر *الرابع* اشتدت المجاعة في المدينة حتى لم يكن طعام ليأكل الشعب. " وهكذا دواليك. وهكذا تنتقل من السنة التاسعة إلى السنة الحادية عشرة لصدقيا، فكان الحصار طويلًا جدًا لمدة عامين.   
  
ج. الدينونة ضد الأمم الأجنبية – حزقيال 25-32 خاصة. نبوءة ضد صور

دعنا ننتقل إلى حزقيال الإصحاحات 25-32. أريد أن ألقي نظرة على بعض المقاطع هنا. هذا في هذا القسم من "الحكم على الدول الأجنبية". هناك بعض النبوءات المثيرة للاهتمام هناك. أول ما أود أن ألقي نظرة عليه معكم هو في الإصحاح 26. أعتقد أننا يجب أن نقرأ الإصحاح، على الأقل أول 14 آية.  
 هذا هو حزقيال 26: " نبوءة على صور ". " وفي السنة الحادية عشرة، في أول الشهر، كانت إلي كلمة الرب: يا ابن آدم، لأن صور قد قالت عن أورشليم: هه! انكسر باب الأمم، وانفتحت لي أبوابه. وها هي الآن خربة أفلح، لذلك هكذا قال السيد الرب: ها أنا عليك يا صور ، وأجلب عليك أمما كثيرة كما يرفع البحر أمواجه. فيهدمون أسوار صور ويهدمون أبراجها. سأكشط ركامها وأجعلها صخرة عارية. وفي البحر تصير مبسطا للشباك لأني تكلمت، يقول السيد الرب. وتكون غنيمة للأمم، وتخرب ضياعها في البر بالسيف. فيعلمون أني أنا الرب. لأنه هكذا قال السيد الرب: ها أنا آتي من الشمال على صور، نبوخذراصر ملك بابل، ملك الملوك، بخيل ومركبات بفرسان وجيش عظيم. سوف يخرب مستوطناتك في البر الرئيسي بالسيف. ويقيم عليك متاريس ويبني مترسة إلى أسوارك ويرفع عليك أتراسه. فيوجه ضربات مجانقه على أسوارك ويهدم أبراجك بسلاحه. ستكون خيوله كثيرة حتى أنها سوف تغطيك بالغبار. ترتعد أسوارك من صوت خيل الحرب والمركبات عند دخوله أبوابك كما يدخل الناس مدينة منهدمة أسوارها. تدوس حوافر خيله جميع شوارعك. يقتل شعبك بالسيف، وتسقط أعمدتك القوية إلى الأرض. سينهبون ثروتك وينهبون بضائعك. فيهدمون أسواركم، ويهدمون بيوتكم الجميلة، ويرمون حجارتكم وأخشابكم وركامكم في البحر. سأبطل ضجيج أغانيكم، ولن يُسمع بعد موسيقى قيثاراتكم. أجعلك صخرة عارية، فتكون مفرشا للشباك. لن تُبنوا إلى الأبد، لأني أنا الرب تكلمت، يقول السيد الرب. "  
 الآن قد يكون بعضكم على دراية بهذه النبوءات إطار العجلة . منذ سنوات مضت، أنتجت منظمة Moody Science Film فيلمًا عن نبوءة صور واستخدمته كنوع من الحجة الاعتذارية لموضوع النبوة/التحقق في الكتاب المقدس لإظهار وجود وصدق إله إسرائيل عندما يتحدث مقدمًا عن الأشياء التي طال انتظارها لتحقيقها. غالبًا ما يتم الاستشهاد به كمثال للنبوءة التي تم تحقيقها بشكل واضح وبطريقة رائعة.  
 ومع ذلك، فمن المثير للاهتمام أن هناك أيضًا أشخاصًا يستخدمون هذه النبوءة بالمعنى المعاكس تمامًا، كمثال على عدم موثوقية نبوءة العهد القديم بناءً على الادعاء بأن حزقيال كاذب بشكل واضح فيما يقول أنه سيحدث هنا. تاريخياً لم يحدث الأمر بالطريقة التي قالها. إذا نظرت إلى تلك المادة التي أعطيتها لك للتو، الصفحة 50، هناك مدخل هناك من جوردون أوكستوبي، *التنبؤ والوفاء في الكتاب المقدس،* الصفحات 79 و80. لاحظ ما يقول: "لكن نبوخذنصر لم يأخذ صور ، لقد فشل حصاره". . أدرك حزقيال نفسه أن هذا هو الحال ولذلك قدم ادعاءً جديدًا في وقت لاحق اعترف فيه بأن نبوخذنصر جعل جيشه يعمل بجد ضد صور . أصبح كل رأس أصلع، وكل كتف أصبحت عارية. لم يحصل هو ولا جيشه على أي شيء من تايب لدفع ثمن العمل الذي قام به ضده. "لذلك هكذا قال السيد الرب: ها أنا أعطي أرض مصر لنبوخذنصر. ويحمل ثروته وغنائمه ونهبه وتكون أجرة لجيشه." هذا هو حزقيال 29: 18 و 19. ثم يقول أوكستوبي، "إنها مسألة تاريخية رصينة يمكننا أن نضيف أن استمر حصار تايب حوالي 13 عامًا من 585 إلى 572، لكنه لم ينجح. وكان جزء من مدينة صور يقع على جزيرة تبعد نصف ميل عن الشاطئ ويتصل بها الآن حاجز رملي يصل إلى البر الرئيسي. كان الصوريون قادرين على صد العدو، وفي النهاية توصلوا إلى اتفاق مع نبوخذنصر. لكن المدينة لم يتم احتلالها أو تدميرها، ولن يتم إعادة بنائها أبدًا كما تنبأ حزقيال سابقًا. ثم تعود إلى المقطع وتسأل: هل هذا ما جاء فيه؟ هل أوكستوبي على حق؟ ماذا نفعل حيال ذلك؟  
 انظر، يؤكد أوكستوبي أن حزقيال كان مخطئًا في التنبؤ بأن نبوخذنصر سيجلب صور إلى نهايتها النهائية لأن هذا الحصار لم يكن ناجحًا ولم يدمر المدينة. وهكذا توصل الصوريون في النهاية إلى اتفاق مع نبوخذنصر. لكن المدينة لم يتم احتلالها أو تدميرها كما تنبأ حزقيال. ولكن السؤال هو: هل قال حزقيال أن نبوخذنصر سيوصل صور إلى نهايتها النهائية؟  
 إذا نظرت عن كثب إلى النبوءة، هناك العديد من الأشياء التي يجب ملاحظتها. أعتقد أن هذا صحيح في الإصحاح 26، الآيات 12 إلى 14، حيث يقول: " وينهبون ثروتك وينهبون تجارتك. فيهدمون أسواركم، ويهدمون بيوتكم الجميلة، ويرمون حجارتكم وأخشابكم وركامكم في البحر. سأبطل ضجيج أغانيكم، ولن يُسمع بعد موسيقى قيثاراتكم. أجعلك صخرة عارية، فتكون مفرشا للشباك. لن تُبنوا إلى الأبد، لأني أنا الرب تكلمت، يقول السيد الرب ». الآية 14: « فأجعلك صخرة جرداء، فتكون مبسطًا للشباك. لن يُعاد بناؤها أبدًا ." لم يتمم نبوخذنصر الأمور المذكورة في الآيتين 12 و14. ولم يأخذ البضائع، أي الآية 12. ولم يطرح حطام المدينة في الماء، كما في الجزء الأخير من الآية 12: " وَيَشْرَعُونَ ". اهدموا أسواركم، وهدموا بيوتكم الجميلة، وألقوا حجارتكم وأخشابكم وأنقاضكم في البحر ». ولم يفعل نبوخذنصر ذلك. الآية 14: لم يسو المدينة كرأس صخرة لا يمكن بناؤها. لكنني أعتقد أن ما فعلته Oxtoby، على الرغم من أنني أعتقد أن ذلك واضح، هو إساءة قراءة النص. إذا رجعت سابقًا إلى الآية 3 حيث تم تقديمها، لاحظ أنها تقول: "هذا ما قاله السيد الرب: أنا عليك يا صور ، وسأجلب عليك أممًا كثيرة كالبحر يرفع أمواجه". "" وتقول الآية 4: " ويهدمون أسوار صور ويهدمون أبراجها ." هناك العديد من الدول التي ستفعل ذلك. لذلك قد تقول في الواقع لو أن نبوخذنصر قد فعل ذلك، لكان من الممكن أن تكون الآيات 3 و 4 غير صحيحة، لأنه لم تكن هناك أمم كثيرة، بل كانت أمة واحدة.  
 لكني أعتقد أن ما يحدث في هذه النبوءة هو أن حزقيال، بدءًا من الآية 7، يتحدث عن نبوخذنصر كجزء من سلسلة من الهجمات على صور ، ولاحظ في الآية 7 حيث يقول: "وَأَتِي بِنَبُوخَذْنَصَّرَ إِلَى صُورَ ". يتحول الضمير من "هم" الجمع إلى المفرد المذكر الثالث؛ لذلك جاء في الآية 8: "يقتل بناتك في الحقل بالسيف. فيبني عليك برجا ويقيم عليك مترسة». لقد فرض نبوخذنصر حصارًا على صور . "يجعل مجانى الحرب على سورك." والآية 11: "يَقْتُلُ شَعْبَكَ بِالسَّيْفِ، وَتَسْتَحِلُّ إِلَى الأَرْضِ أَحْصَانُكَ الْعَزِيزَة". إذن، من الآيات 7 إلى 11 لديك صيغة مفرد مذكر ثالثة، لكن في الآية 12 تعود إلى صيغة الجمع. ترى في الرقم 12 أنها "هم". إنه ضمير الجمع في 12 كما في الآية 4: "أمم كثيرة يهدمون الأسوار". الآية 12: « وينهبون ثروتك وينهبون بضائعك. " لذلك أعتقد أنه في النبوات الواردة في الآيات 12 إلى 14، وهي الأشياء التي لم يتمها نبوخذنصر، فإن ما يُنظر إليه ليس فقط نبوخذنصر، بل العديد من الأمم. هذا هو المكان الذي من المثير للاهتمام تاريخيًا أن ننظر فيه إلى ما حدث لمدينة صور .  
 أنا أقول أن الآيتين 3 و 4 تتحدثان عن العديد من الأمم بضمير المخاطب "هم"، ثم تتحدث الآيات 7 إلى 11 عن نبوخذنصر على وجه التحديد. ولكن بعد ذلك في الآية 12 يبدو الأمر وكأنه يعود مرة أخرى إلى "أمم كثيرة"، "هم".  
 عندما تنظر من 12 إلى 14، حيث تعود إلى "هم"، وخاصة الجزء الأخير من 12، " سوف يهدمون أسواركم ويهدمون منازلكم الجميلة ويرمون حجارتكم وأخشابكم وركامكم في البحر". " من الواضح تاريخيًا أن هذا حدث عام 332 قبل الميلاد عندما فرض الإسكندر الأكبر حصارًا على صور . كانت صور تتألف من مدينة على البر الرئيسي ومدينة على جزيرة قبالة البر الرئيسي. كان نبوخذنصر قد حطم أسوار المدينة الواقعة على البر الرئيسي وقتل العديد من سكانها، لكن الكثير من الناس فروا إلى تلك المدينة الجزيرة الواقعة قبالة الساحل. استمروا في العيش هناك لأنه لم يكن قادرًا على فعل أي شيء بشأن المدينة الجزيرة. لذلك عندما جاء الإسكندر ضد صور ، كانت تلك المدينة الجزيرة لا تزال ميناءً مزدهرًا، بينما كانت المدينة الرئيسية في الغالب في حالة خراب. لكن المدينة الجزيرة كانت مكانًا مزدهرًا.  
 ثم لديك هذه النبوءة الغريبة إلى حد ما: "ويضعون حجارتك وأخشابك وترابك في وسط الماء". لماذا أي شخص يفعل ذلك؟ راجع الصفحة 49 من اقتباساتك. لدي عدة فقرات هناك من *علم الآثار وتاريخ الكتاب المقدس لجيمس فري :* " لقد تنبأ حزقيال قائلاً: "سيضعون حجارتك وأخشابك وترابك في وسط الماء وستصبح صور مثل قمة الصخر، مفيد كمكان فقط لنشر الشباك عليه». كم هو مدهش أن تأخذ بقايا مدينة لا قيمة لها وتوضع في وسط الماء. من المؤكد أنه يمكن تكليف القوى العاملة بمهمة أكثر فائدة من ذلك.   
  
الكسندر وصور   
 لكن الإنجاز جاء في حملة الإسكندر ضد صور . عندما اقترب الإسكندر لأول مرة من مدينة صور الجزيرة ، كان هناك استعداد للاستسلام، ولكن عندما طلب الإذن بدخول المدينة وتقديم العبادة في معبد الإله ملكارت ، تم رفضه. رفض مواطنو صور قبول طلبه على أساس رغبتهم في الحفاظ على الحياد في الصراع بين مقدونيا وبلاد فارس. بدأ الإسكندر حصارًا للمدينة ووجد أنه من الضروري العمل لمدة 7 أشهر قبل الاستيلاء عليها. لقد قرر بناء جسر أرضي، أو مول ، باستخدام أشجار الأرز من جبال لبنان كأكوام، وحطام المدينة البرية القديمة كمادة للخلد. ومع تعمق المياه أكثر، زادت الصعوبات التي يواجهها العمال. كما تم إعاقتهم بكل الطرق الممكنة من قبل أهل صور الذين كان لديهم أسطول جيد. ومن أجل مواجهة هذا التحدي، ترك الإسكندر بناء المول لمهندسي جيشه، واتجه شمالًا لجمع السفن وسفن العربوس وجبيل على الساحل السوري. فذهب إلى ملوك العرب وجبيل، ووضعوا سفنهم تحت تصرفه. تمكن من تأمين 120 سفينة من جزيرة قبرص ، ومن صيدا حوالي 80 سفينة. ومع أسطول يتكون من حوالي 220 سفينة حربية، كان الإسكندر أكثر من مجرد ند لأسطول الصوريين الكبير ولكن الأصغر. وبعد 7 أشهر تم رفع الخلد إلى أسوار مدينة صور الجزيرة . في أغسطس 332 قبل الميلاد، تم اختراق الجدار من الخلد وغرق جزء من أسطول صور . مع الاستيلاء على المدينة، تم بيع الآلاف من السكان في سوق العبيد، 13000 حسب آريوس؛ 30.000 بحسب ديودوروس . وقد تحققت نبوءة حزقيال بشأن وضع الحجارة والأخشاب والتراب في وسط المياه على وجه التحديد عندما بنى مهندسو الإسكندر الخلد واستخدموا بقايا مدينة صور البرية القديمة ، ووضعوها في وسط الماء. "  
 لذا، في نهاية الآية 12 هناك، تجد تحقيقًا رائعًا في زمن الإسكندر، لكن الآيتين 13 و14 لم تتحققا بالكامل حتى في تلك المرحلة لأنك قرأت، " سأضع حدًا لأغانيكم الصاخبة، و لن يُسمع بعد موسيقى قيثاراتك. أجعلك صخرة عارية، فتكون مفرشا للشباك. لن تُبنوا إلى الأبد، لأني أنا الرب تكلمت، يقول السيد الرب ». ولم تكن تلك نهاية مدينة صور في زمن الإسكندر رغم ذلك الفتح واستيلائه على المدينة الجزيرة. استمرت مدينة البر الرئيسي بعد ذلك الوقت وبقي جزء منها.  
 دمر الإسكندر المدينة الجزيرة إلى حد كبير، ولكن لا تزال هناك بقايا من الناس يعيشون في موقع المدينة الرئيسية.وفي عهد السلوقيين تعافت واستمرت في الوجود تحت حكم الرومان، وحتى وصولاً إلى زمن سيطرة المسلمين واستيلاء الصليبيين على المكان. تم تدميره أخيرًا عام 1292 على يد المسلمين. وكانوا عرباً مسلمين في أوائل العصور الوسطى هناك، حوالي عام 1292. ولم يتعافوا قط من تلك الضربة. وبقيت شاغرة حتى يومنا هذا.  
 أنظر الصفحة 48، أسفل الصفحة. لسوء الحظ، تم استبعاد الجملة الأولى هنا من كتابة هذا. ولكن هذا من المقال عن صور من الموسوعة البريطانية. يجب أن يبدأ هذا الاقتباس بهذه الطريقة، “مرت المدينة على التوالي تحت سيطرة السلوقيين حوالي عام 198 ق.م. والرومان، في عام 68 ق.م. زار يسوع منطقة صور وصيدا. (متى 21:15-28 ومرقس 24:7-31). وأمضى بولس أسبوعاً في صور مع رفاقه المسيحيين بينما كانت السفينة تفرغ حمولته (أعمال الرسل 3:21-7) في رحلته من أفسس إلى أورشليم. وفي العصر الروماني، اشتهرت المدينة بصناعة الحرير والملابس الحريرية وكذلك من الأرجوان الصوري المشتق من حلزونات العبقري الموريكس. وبحلول القرن الثاني الميلادي، أصبحت صور بحر أسقف. ودُفن هناك العلامة أوريجانوس حوالي عام 254. وألقى يوسابيوس القيصري خطبة هناك عن خلق الله عام 323 م. وفي عام 638 استولى المسلمون على المدينة. استولى عليها الصليبيون عام 1124. وغرق الإمبراطور الروماني المقدس فريدريك الأول بربروسا عام 1190 ودُفن في الكاتدرائية الصليبية. وفي عام 1291 استعاد المسلمون المدينة ودمروها، وكانت تلك نهاية مدينة صور عام 1291. وهكذا ترون، فيما يتعلق بتحقيق نبوة حزقيال، التي بدأت في الآيتين 3 و4: "سَتَصْعَدُ عَلَيْكَ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ. فيدمرون صور ». وفي الآيتين 13 و14 في النهاية، فإن "هم" هم الذين سيوقفون صوت القيثارات ويجعلونها مثل قمة الصخر، ولن تسكن أبدًا. فترى الوفاء هو خلافة طويلة لنبوخذنصر والإسكندر والرومان والمسلمين والصليبيين حتى يتم تدميرها نهائيًا. اليوم ليس موقعا مأهولا.   
  
تدمير صيدا  
 الآن، ملاحظة أخيرة فقط ثم سنأخذ قسطًا من الراحة. وعلى النقيض من تلك النبوة ضد صور ، انظر إلى النبوة ضد صيدا، وهي المدينة الشقيقة لصور . هذا في الإصحاح 28، الآية 21 وما يلي: " يا ابن آدم اجعل وجهك نحو صيدون. وتنبأ عليها وقل: هكذا قال السيد الرب: أنا عليك يا صيدون وأتمجد فيك. فيعلمون أني أنا الرب عندما أعاقبها وأتقدس فيها. وأرسل عليها ضربة وأجري الدم في شوارعها. ويسقط القتلى فيها والسيف عليها من كل جانب. فيعلمون أني أنا الرب .» صيدون هي أخت صور . تتنبأ النبوءة ضد صور بأن القضاء على المدينة لن يتم إعادة بنائها أبدًا، ولكن في حالة صيدا، يقول حزقيال إنه سيكون هناك واضعي اليد في شوارعها. وهو لا يذكر شيئاً عن القضاء على صيدا كمدينة، وعدم إعادة بنائها أبداً. سيكون هناك دماء في شوارعهم.  
 المثير للاهتمام هو أنك إذا ذهبت اليوم إلى الساحل الفينيقي (أو اللبناني)، فستجد أن صيدا لا تزال موقعًا مأهولًا. لا تزال صيدا موجودة ويبلغ عدد سكانها 50 ألف نسمة. إنه مكان بارز. صور غير مأهولة، لذا مرة أخرى، أعتقد أن لديك مثالًا للتنبؤ الرائع الذي يوضح وجود وصدق إله الإعلان الكتابي.

كتب بواسطة كريستا كونرز  
 تم تحريره بواسطة تيد هيلدبراندت  
 التعديل النهائي للدكتور بيري فيليبس  
 رواه الدكتور بيري فيليبس